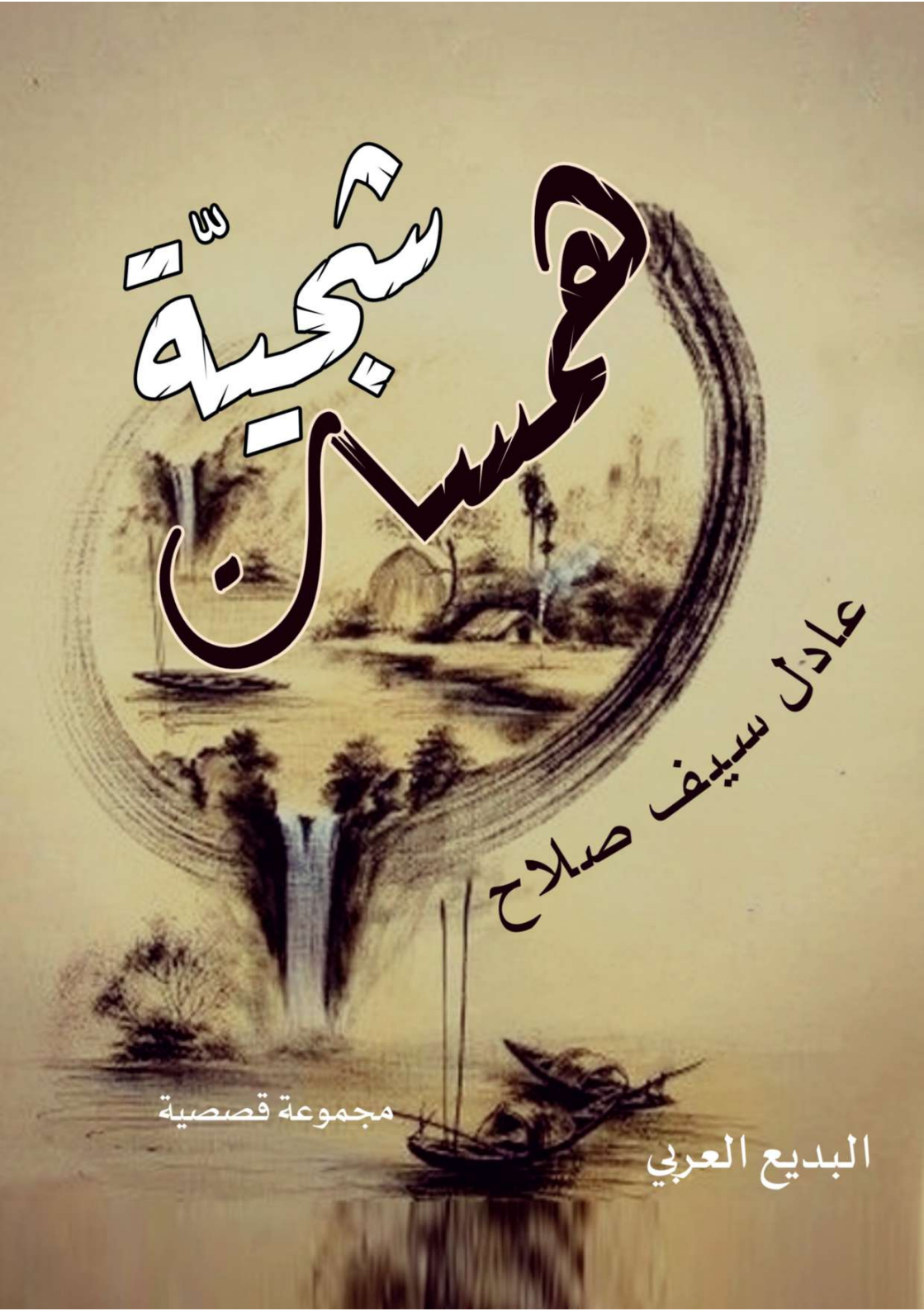

همس شجية

عادل سيف صلاح

مجموعة قصصية

البديع العربي

همسات شجيّة

عادل سيف صلاح

مجموعة قصصية

الأعمال الأدبية

اسم العمل: همسات شجيّة

المؤلف: عادل سيف صلاح

التصنيف الأدبي: مجموعة قصصية

* * * * * * * * * * * * * * * *

رقم الإيداع: 2024-16472

الترقيم الدولي: 978-977-94-9994-9

تصميم الغلاف منى شومان

إخراج فني دار البديع العربي

البديع العربي

002 - 01061635162

002 - 01503570075

ranyhmtwlyblat@gmail.com

إهداء

إلى.. الرجل الذى أفتخر دائمًا أنه أبى،

إلى.. الأم التي سهرت وعانت،

إلى.. الزوجة الحبيبة التي تحملت أعاصير الحياة معي،

إلى.. أولادي الـذين هـم عيـوني الـتي أرى بهـا الحيـاة،

إلى.. أحفادي وأمهاتهم لكم جميعًا أهدي هذا الفيض القصصي الذى أفاض الله به علىَّ.

فحمدًا له إلى يوم تقوم الساعة.

عادل سيف صلاح

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على معلم البشرية كلها الخلق النبيل.

وبعد

هذه مجموعة قصصية قصدت بها أن أغرس القيم التى رفعت مكانة الأولين، وجعلتهم مصابيح تبدد ظلام الحياة المادية التي خدعت الكثير من الناس، وما زالت تخدع بشراسة ولا سيما فى ظل وسائل التواصل الاجتماعى التي زلزلت المجتمعات الآمنة، ونشرت الرزيلة فى كل مكان، وقطفت أزهار الفضيلة التى تبكى غربتها بكل مرارة، وترجو العودة من جديد، وبيديها مشاعل النور التى تبدد ظلام الرزيلة الكئيب الذى يعاني منه الصغير والكبير.

المؤلف

عادل سيف صلاح

□□ فرحة شمس

شمس فتاة شقراء، عذبة الحديث جميلة الشعر، رشيقة القوام، ذات ابتسامة تحمل في طياتها كل معاني التحدي و الأمل عاشت شمس مع أبوين من الطبقة الكادحة التي ضاقت سبل الحياة أمامها، ولكنها تتمتع بقوة إيمانها بربها أن بعد العسر يسرًا، وبعد ظلام المعاناة يأتي نور السعادة والبهجة، وكان ذكر الله في الأسرة لا ينقطع ليل نهار صباح مساء، وعلى الرغم من ضيق الحياة إلا أن الأسرة كانت سعيدة سعادة غامرة بهذه الحياة، وتظهر هذه السعادة في كل حركة من حركاتها.

عاشت هذه الأسرة في مدينة من المدن التي تجمع بين طبقات متفاوتة كل التفاوت ماديًا وسلوكيًا وثقافيًا، وعلي الرغم من هذا التفاوت إلا أن أسرة شمس كانت محبوبة من كل طبقات المدينة فأبوها هو شيخ المسجد المعروف بالخلق الطيب، والذي يقصده الكبير والصغير لقراءة القرآن الكريم.

بدأت شمس حياتها بحفظ القرآن الكريم، وأحاديث الرسول – صلي الله عليه وسلم - وقد ظهر تفوقها حيث استطاعت حفظ القرآن الكريم وهي في السابعة من عمرها، ثم واصلت تفوقها العلمي حيث كانت الأولي في كل المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية.

وأصبحت شمس طبيبة، وأرادت أن تستكمل دراستها العلمية، واستطاعت الحصول على بعثة علمية، وأخذت شمس تستكمل الأوراق اللازمة لسفرها، واستطاعت استكمال الشهادات العلمية، ولكنها لم تستطع توفير من المال إلا القليل، وسافرت شمس، وقدمت أوراقها إلى جامعة من جامعات فرنسا التي رحبت بهذه الطالبة المتفوقة ترحيبًا.

وأرادت شمس أن تظل علي تفوقها فوضعت خطة دقيقة لاستغلال الوقت فكانت تذهب إلى الجامعة، وبعد انتهاء المحاضرات العلمية تذهب إلى مسكنها؛ لتأخذ

قسطا من الراحة ثم تذهب إلى أحد المطاعم التي كانت قريبة من الجامعة، ومن مسكنها، وكان عملها في وظيفة خدمية يحمل لها كل يوم حكايات غريبة ومثيرة فكثيرًا ما تعرضت للكثير من النظرات الشيطانية والكلمات النابية من كثير من الناس، وكانت أيضا تتعرض لمثل هذا في الجامعة؛ لأنها لم تكن مهتمة إلا بدراستها العلمية.

وكانت أكثر شموخًا وإصرارًا علي مواصلة دراستها التي تحتاج إلي توفير الأموال، وهذا جعلها تعمل نادلة في مطعم فاخر لا يدخله إلا أولو الثراء، وكان راتبها لا يكفي متطلبات حياتها، ولكن إكراميات الزبائن كانت تعوض هذا الراتب الزهيد.

وكان مدير المطعم شابًا لا تعرف الابتسامة فمه، وإذا تكلم أحست بصوت البركان يهز كل أركان المطعم، وكان سلوكه هذا يجعل الأمر صعبًا علي كل العاملين في المطعم، وأحست شمس أن الحياة ما زال

فيها بشر لا يشعرون بغيرهم الذين يحملون فوق أكتافهم أعباء الحياة في صمت وفي قلوبهم أنات الألم لا يذيقون حلاوة الحياة إلا قليلًا؛ لأن مرارتها تقتل ذلك المذاق الذي يتسرب أحيانًا إليها من خلال نظرة باسمة أو ألفاظ عذبة ، ومهما كان الأمر فالحياة هكذا مزيد من المرارة وقليل من الحلاوة، وقد تعلمت شمس من أبيها أن الهدف معول يحطم كل عقبات الحياة ، وسيل جارف لكل الأزمات، وبلسم يداوي كل أنات الحياة.

لم تكن شمس تعرف الوهن بل كانت قوية صامدة صمود الجبال تسير في طريق تحقيق هدفها واثقة أن الله لن يضيع جهدها، وسوف تنال ثمرة جهدها في يوم من الأيام.

كانت الجامعة تضم نماذج بشرية من كل الدول العربية والأجنبية فهناك الملتزم الجاد الذي يقدر المسئولية، ويبحث عن مصادر العلم المتنوعة في رغبة

عارمة لا يترك الحياة تثنيه عن الهدف الذي ترك وطنه من أجله.

وهناك نوع آخر يظن أنٍ الحياة بلا قيود فكل ما فيها مباح له لا يمنعه دين أو عقل ترك وطنه راغبًا في حياة عابثة تمنحه لذات يزينها الشيطان له على أنها غاية، وسرعان ما يستيقظ على وهم بعدما ضاعت نضارة شبابه، ويصبح غير قادر على حياة كريمة فقد ظلم نفسه وأسرته ووطنه بنظرته التي ضيعت كل الآمال.

كان مروان من النوع الأول شابًا أحب العلم كل الحب، وأقبل إلي فرنسا طالبًا العلم ومنافعه تاركًا الحياة الناعمة التي عاشها مع أسرته فقد كان والده رجلًا ثريًا أعطت له الحياة ما أحبه، وكان يؤمن إيمانًا قويًا أن الحياة الحقيقية حياة العلم والعلماء فأقبل عليها فاتحًا ذراعيه لها مانحًا كل جوارحه لها فقد كان يري أن العلم هو الطريق الأمثل لسعادة البشرية جميعها، وهذه

نبتة غرسها والده فيه منذ نعومة أظفاره، فلم يتوان والده في بث روح العلم عنده؛ ولهذا استطاع استكمال العلم الديني في وطنه، وجاء إلي فرنسا لاستكمال العلم الدنيوي.

وقد تخير علم الطب رغبة منه في مساعدة ذوي الحاجة كما كان أبوه يفعل أمام عينيه فاتخذ أباه قدوة له في ذلك، وأقبل على الجامعة ينهل من مناهل العلم الطبي، وقد أودع والده له مبلغًا كبيرًا في أحد البنوك؛ ليأخذ منه ما يساعده علي مواصلة دراسته، وتحقيق هدفه المنشود الذي أراده، فاشترى مروان لنفسه سيارة تسهل له سبل الحياة، وكان هدفه لا يغادر فكره لحظة؛ ولذلك لم يكن مهتمًا باي شيء سوي الحصول علي أرقي الشهادات الطبية التي تساعده علي تقديم الراحة لكل مريض وبخاصة الفقراء، ولم يترك لطالب أو طالبة فرصة تبعده عن هذا الهدف النبيل.

وقد لفت نظر مروان الفتاة شمس التي قد تعودت علي البحث العلمي تاركة الأمور التافهة التي يحبها الكثير من الطلاب والطالبات، وكان مروان قد تعود علي تناول الطعام في مطعم فاخر يبعد عن الجامعة قليلًا لجودة طعامه، وروعة نظامه حيث كان مروان يعطي لنفسه بعض الراحة من عناء الدراسة؛ ليكون قادرًا علي مواصلة رحلته العلمية.

وفي يوم وهو يسير بسيارته وجد زميلته تسير علي قدميها متجهة نحو هذا المطعم الفاخر شاهدها تقف عند رجل يبدو عليه ملامح الفقر والحاجة، وهو من الذين فقدوا القلوب الرحيمة التي تواسيهم، وترفع عنهم التشرد بقليل من الاهتمام، وهنا تذكر أمه ذات القلب الرحيم التي لم تدع فقيرًا في مدينتها إلا وقدمت له الخير كل الخير.

وكانت شمس تري مروان في المحاضرات شابًا جادًا في دراسته، ولكنها لم تتحدث معه مثلما كانت تفعل مع كل زملاء الجامعة، وقد لاحظت شمس وهي تمارس عملها زميلها مروان يدخل المطعم ويقابله المدير العابس معها ومع العاملين بابتسامة عريضة، فأدركت أن مروان من ذوي الثراء الذين أخذ معظمهم ما له، وما ليس له بوسائل أوجدتها الحياة المادية الكئيبة، واصطحبه نائب المدير إلي أحد المقاعد.

وأشار نائب المدير إلي شمس بالذهاب إليه، وتقديم له من الطعام ما يحبه ويرغبه، وعلى الفور ذهبت إليه شمس، وسألته عن أنواع الطعام التي يرغبها، فأحضرتها له في وقار واحترام كما تعود أن يراها في الجامعة، وفي قاعة المحاضرات، وطلب مروان من المدير أن يمنحها راتبًا أفضل، وأعطي له شيكًا بالمبلغ الذي يضاف كل شهر إلي راتبها في صورة مكافأة دون أن تعلم زميلته بذلك.

وعندما عاد مروان إلى مسكنه أخذ يفكر فيما فعلته شمس مع الرجل العجوز وعطفها الشديد عليه كأنه أبوها علي الرغم من فقرها وحاجتها إلي المساعدة، فزاد تعلقه بالفتاة دون علمها، وهو علي علم أن هناك فوارق اجتماعية بينهما لكنه يرفض تلك النظرة الخاطئة، فهو يؤمن أن قيمة الإنسان بأخلاقه وقدرته علي مساعدة مجتمعه، فقرر في نفسه أن هذه الفتاة هي شريكة حياته، وسوف يبوح لها بهذا السر بعد أن يحقق كلاهما هدفه الذي جاء من أجله.

وكانت الفتاة تسير بخطوات ثابتة نحو هدفها المنشود الذي رسمته لنفسها من طفولتها، وكذلك فعل مروان، وكلاهما يراقب الآخر من بعيد في بحر من الدراسة والبحث لا يعرف أحدهما الملل، وإنما ظل نشاطهما يزيد رويدًا رويدًا، و في خضم عملها ودراستها لا تنسى هذا الرجل المشرد، وما يدعو به لها في همس شديد لا يسمعه إلا الله.

وعندما اقتربت الامتحانات قررت شمس التفرغ الكامل للمذاكرة، فانقطعت عن عملها، ولم يعد يراها مروان، فطلب أن يرسل إليها المدير مالًا في صورة مكافاة على إخلاصها في عملها؛ رغبة منه في أن يساعدها دون أن تعلم، ونفذ المدير ما طلبه منه مروان، وأرسل إليها إحدى الفتيات العاملات معها، وكانت شمس في حاجة شديدة إلى هذا المال الذي جاء إليها في صورة مكافاة.

أعدت شمس نفسها إعدادًا علميًا كاملًا، وأقبلت على الامتحانات وهي على ثقه كاملة أن الله معها، ولن يضيع عملها هباء، وكل امتحان تجتازه يمنحها القوة على اجتياز الامتحان الآخر حتى اجتازت كل الامتحانات بكل جدارة.

وانتظرت شمس ثمرة الجهد الذي استغرق خمس سنوات بذلت شمس في هذه السنوات الغالي والرخيص، وجاءها من رئيس الجامعة رسالة بالحضور فورًا،

وعنـدما دخلـت علـى رئـيس الجامعـة، وجـدت زميلهـا مـروان عنـده، وأخبرهـا رئـيس الجامعـة أنهـا الأولـى، وأن زميلهـا مـروان هـو الثـاني، وقـد قـررت الجامعـة تعينهمـا مدرسـين فـي الجامعـة، وأخبرهمـا أن الجامعـة سـوف تقـيم مـؤتمراً علميـاً يحضـره طـلاب وطالبـات الجامعـة، وكـل المتخصصـين بعـد أسـبوع، وغـادر مـروان غرفـة رئـيس الجامعـة ومعـه شـمس، ودعاها إلى تناول بعض المشروبات فرفضت.

وبعد إلحاح شديد وافقت وذهبا معاً، وقرر مروان أن يسـير علـى الأقـدام مـع شـمس الـى المطعـم، وفـي طريقهما شـاهدا الفقير من بعيد، وعندما اقتربت شمس منه، قدمت له ما كانت تقدم له من قبل، ولما وصـلا إلـى المطعم أقبل المدير ونائبه يرحبان بهما، وعمت السعادة كل من فـي المطعم، وتبـادل مروان الحديث مـع شمس، وأخذ كلاهما يفتح قلبه للآخر ويفصح عن مكنونه.

وكان مروان أكثر شجاعة في إخبارها عما عزم عليه من الارتباط بها عند عودتهما إلى وطنهما، وأخبرته أنها لن تفكر في هذا إلا بعد أن ترسم البسمة على شفاه فقراء مدينتها، فابتسم مروان بسمة واسعة قائلًا: وهذا هو هدفي وهدف والدي، وأخبرها مروان أن والده أراد بناء مستشفى خيري لمساعدة الفقراء، وانتهى لقاؤهما بعد أن اتفقا على لقاء آخر بعد المؤتمر العلمي.

وفي اليوم الذي حدده رئيس الجامعة للمؤتمر العلمي الذي أعلنت عنه الجامعة، وأذاعته وسائل الإعلام، فأقبل الأطباء من كل صوب وحدب لحضور المؤتمر، ولم ينس مروان أن يرسل لأسرته دعوة للحضور، وعقد المؤتمر في الموعد المحدد، وبدأ المؤتمر بكلمة لرئيس الجامعة الذي أخذ يمدح مدحاً واسعاً في شمس وتفوقها العلمي، وما أنجزته من أبحاث علمية بارعة نالت بها درجة الامتياز، وقرار الجامعة

بتعيينها في الجامعة، ثم أثني على مروان وأبحاثه وتعيينه في الجامعة، وبعد انتهاء كلمة رئيس الجامعة جاءت كلمات المشاركين في هذا المؤتمر من العلماء الذين جاءوا مسرعين إلى هذا المؤتمر العلمي الفريد، ثم جاءت كلمة شمس التي أخذت تسرد سرداً مختصراً أبحاثها العلمية، ومدى أهميتها، ولكنها في نهاية كلمتها رفضت أن تعمل في الجامعة لحاجة بلادها إليها، وشكرت رئيس الجامعة وكل الحاضرين، وجاءت كلمة مروان الذي أعلن هو الآخر عن رغبته في العودة إلى بلاده شاكراً رئيس الجامعة على هذه الثقة.

وبعد انتهاء المؤتمر أقبل مروان على والديه مقبلاً قدميهما في مشهد نال إعجاب الحاضرين، وكانت شمس سعيدة كل السعادة بهذا المشهد، فهو يذكرها بما كانت تفعله مع والديها في مدينتها، وقدم مروان زميلته لوالديه، وأخبرهما عن رغبته في الارتباط بها، فأسرعا بالموافقة؛ لأنهما على ثقة أن ابنهما لن يختار إلا الفتاة

التي تتفق مع فكره ونظرته للحياة، ولكنه يؤجل ذلك بعد العودة إلى الوطن الحبيب.

وعاد مروان مع أسرته إلى وطنه، وعادت شمس إلى وطنها، وكان يوم وصولها إلي المدينة يوماً مشهوداً حضره كل طوائف الشعب، وعندما شاهدت والديها فعلت معهما ما فعله مروان مع والديه.

وكان التواصل مستمراً بين شمس ومروان لا ينقطع بعد وصول كلاهما إلي وطنهما واتفق مروان مع شمس علي موعد لزيارة أسرتها، وعندما جاء الموعد المحدد كانت شمس قد أعدت نفسها وأهلها وبيتها لاستقبال مروان وأسرته وكانت الحفاوة والفرحة ترفرف علي هذا الاستقبال، واتفقت الأسرتان علي مراسم الزواج علي أن يتم ذلك بعد أن يبني والد مروان مستشفى خيري، وفي حفل افتتاح المستشفى تمت مراسم الزواج، وعمت الفرحة كل أرجاء المدينة.

□□ قلوب بيضاء

سالم شاب طويل القامة، مفتول الذراعين، ذو لحية سمراء، له عينان سوداوان، وصدر واسع، ينتقى من الألفاظ أجملها، فكان حديثه عذباً جميلاً كأنه الغدير العذب الصافي، وبسمته يفوح منها العبير الذى يداعب الأنوف كما تداعب الأم طفلها.

كان سالم أصغر أفراد أسرته التي تكونت من أبوين أحاطت بهما الرفاهية من كل مكان فهما يمتلكان مصنعًا للحديد والصلب يشرف عليه أخوه فارس الذي تخرج في كلية الهندسة، ومن يوم تخرجه وهو يشرف إشرافاً كاملاً على المصنع، ولكنه لم ينل نصيباً من حب العاملين في المصنع إلا القليل لشدته وصرامته، لا يقبل عذراً، ولا يرحم مريضاً، ولا يمنح مخلصاً في عمله مكافأة، وكثيراً ما يشكو العاملون لأبيه تلك القسوة فينهره ويطيب جراح العاملين بكلامه العذب ويده السخيّة التي تمنح بلا حساب مؤمناً إيماناً راسخاً أن الصدقة تطهر النفوس، وتنمى المال، فهي كالماء يمنح

الحياة، ولم يكن فارس يرغب في زيارة والده للمصنع؛ لأنه يرى ما يفعله والده مع العمال يعلمهم التمرد والطمع، وهذه نظرة خاطئة للحياة آمن بها فارس، ورفضها أبوه رفضاً صريحاً، وقد ظل أبوه في عطائه الفياض للعمال لا ينقطع كلما زار المصنع، ولذلك كان العمال يرون زيارته للمصنع عيداً فيه البهجة التي تجعل صاحبها أكثر حرصاً على العمل والتفاني فيه، ولم يحظ فارس بحب عمال المصنع مثل أبيه وأخيه الذى دأب على زيارة المصنع؛ ليخفف من معاناة العمال، ويحاول جاهداً تخفيفها قدر استطاعته، وأخذ يسد الفجوة بين أخيه فارس والعمال.

وانقطع سالم عن زيارة المصنع فجأة، وحاول عمال المصنع معرفة السبب، وبعد وقت طويل من تقصى الأخبار عرف مشرف العمال السبب من خلال زيارته للقصر الذى يقيم فيه مع أبويه دون أخيه فارس الذى اتخذ لنفسه قصراً منيفاً لا يعلم أحد من أسرته

الأموال التي أنفقت في بنائه وتجهيزه، ولا يعلم أحد من أسرته مقدار ثروته التي أودعها في العديد من البنوك.

وبعد زيارة مشرف العمال عرف أن سر غياب سالم عن زيارة المصنع هو انشغاله بأبويه اللذين أصابهما المرض اللعين، وأصر أن يكون بجوارهما رافضاً رغبة طبيب الأسرة في إحضار ممرضة تشرف عليهما، ورفضه كان لرغبة منه في رد بعض من فضلهما عليه فكان يذهب إلى الجامعة، وعند انتهائه من محاضراته يسرع إلى أبويه ويظل بجوارهما حتى اليوم التالي، وظل على هذا كل سنواته الجامعية حتى جاء يوم تلبدت فيه السماء بغيوم الحزن والأسى، وتذوق من بعده مرارة الوحدة، فقد فارق أبواه الحياة في هذا اليوم المشئوم، ولم يحاول أخوه فارس أن يحفف عنه ما يحمله من جبال الحزن، ولكنه وجد الفرصة سانحة كي ينفرد انفراداً كاملاً بالمصنع؛ فقد استغل بعض توقيعات والده، وكتب المصنع والقصر الذى كان يعيش فيه أبوه

وأخوه سالم لنفسه، وأصبح مالكاً لهما، وحرم أخاه من نصيبه الشرعي، ولم يستطع سالم أن يشكو أخاه في المحاكم؛ تنفيذًا لوصية أبويه ألّا يتعرض لأخيه مهما كان الأمر.

وبعد مرور شهر على وفاة أبويه جاءه أحد الضباط يطلب منه إخلاء القصر لمالكه الجديد، وحمل سالم حقيبته تاركًا موطن صباه، وقرر أن يترك القاهرة، ويتجه إلى الإسكندرية وعند وصوله إليها جلس على أحد شواطئها الرائعة، وإذا بشريط الماضي يمر عليه حاملاً إليه نور الأمل فهو لم ينس دعوات والديه له عندما كان يستيقظ مع أبويه لصلاة الفجر.

وقد تأثر عمال المصنع بما حدث لسالم وأبويه، وكان مشرف العمال أكثر تأثراً فأخذ يبحث جاداً عن سالم، وبعد بحث طويل وصل إلى مكان سالم، فقد عثر عليه ساكناً في غرفة صغيرة في عمارة متهالكة في أحد الأحياء القديمة، وبعد صعود درجات السلم وجد نفسه

أمام سالم، وقد تغيرت ملامح وجهه فقد ذبلت نضارة وجهه وخارت قوته، وأصبح مريضاً هزيلاً فأخذه مشرف العمال عائداً به إلى القاهرة حيث كان يسكن في حي الحسين، وبذل مشرف العمال كل الجهد في علاج سالم، وبعد شهور من العلاج عادت إلى سالم نضارة الوجه وسلامة البنية، وفى يوم جلس سالم مع مشرف العمال يفكران عما يجب أن يفعله سالم في المستقبل، فاقترح مشرف العمال على سالم أن يسافر إلى أمريكا، وأعاره مبلغاً ضخماً كان قد أعده لبناء مستقبله، فرفض سالم وبعد إلحاح وافق سالم على أن يرد المبلغ في أقرب وفرصة ممكنة، وبعد أيام جهز فيها سالم أوراق السفر اتجه إلى المطار ومعه صديقه مشرف العمال، وودع كلاهما الآخر وداعاً مؤثراً عكس كل معانى الحب والوفاء والتضحية، سافر سالم إلى أمريكا تلك الدولة التي تمنح ذوى العلم والخبرة الشهرة والمال، وأخذ سالم من يوم وصوله إلى أمريكا يصل النهار

بالليل، وبعد مرور سنوات من الكفاح والعمل في أحد المصانع أصبح من أشهر رجال الأعمال العرب، ولم ينس سالم وهو في رحلته المضنية مشرف عمال مصنع والده – رحمه الله – ولهذا جعله سالم وكيل أعمال له بعد أن أسس شركة استيراد وتصدير في مصر، وكانت أكبر شركة، وكان وكيل أعمال سالم يرسل إليه الأخبار من خلال وسائل الاتصال.

وتراكمت الديون على فارس بسبب الظروف الاقتصادية التي عمت البلاد نتيجة جائحة كورونا فلم يتوقع فارس ارتفاع المواد الخام بشكل فاق الخيال، ولم يعد قادراً على الوفاء بما بينه وبين رجال الأعمال من صفقات، وفكر فارس في عرض القصرين قصره وقصر أبويه للبيع لسد الديون، وكانت فرصة لذوى النفوس الضعيفة في استغلال حاجة فارس إلى المال، وأظلمت الدنيا أمام عينيه فلم يعد يشعر بلذة الحياة، وتذكر أخاه الذى ظلمه، وسلب حقه في الميراث، وبذل

كل وسيلة لمعرفة أخباره دون جدوى، وظل الإحساس بالذنب يلازمه ليل ونهار.

وعلم وكيل أعمال سالم بالضائقة المالية التي يعيش فيها فارس، وما فعله المستغلون من بخسهم لثمن القصرين، فأرسل إلى وكيله بشراء القصرين دون علم فارس باسم المشترى، وأصبح القصران ملكاً لسالم، وبدأ فارس يسدد ما عليه من ديون التي كانت بمثابة الكابوس الذى أذاقه مرارة الحياة –

وفكر فارس في تجديد معدات المصنع التي أصبحت متهالكة، فأخذ يبحث عن شركات الاستيراد والتصدير لتوفير المعدات اللازمة للمصنع ولحظه العاثر وقع فريسة لشركة استيراد وتصدير وهمية، فقد استولت على أموال فارس، ولم ترسل إليه المعدات اللازمة لتشغيل المصنع، وأخذت تتراكم عليه الديون مرة أخرى، وطالبت البنوك بما لها من أموال، وعندما عجز فارس عن السداد عرض البنك المصنع للمزاد

العلني، وتسابق رجال الأعمال لشراء هذا المصنع الذى كان من أعظم المصانع للحديد في المنطقة العربية، وكان وكيل أعمال سالم على علم بذلك، فاشترك في هذا المزاد، وحدد البنك موعداً وأصر سالم أن يكون موجوداً بنفسه في هذا المزاد العلني، وعاش فارس حياة بؤس وشقاء، و أظلمت الحياة أمام عينيه مرة أخرى، وتذكر أخاه وظلمه له، وما فعله الله معه انتقاماً منه، ولكن ماذا يفعل بعد أن ضاع منه كل غالٍ ونفيس، وغربت شمس السعادة والرفاهية مرة أخرى.

وجاء الموعد الذى حدده البنك، واجتمع الحاضرون الراغبون في شراء المصنع بكل وسيلة، وكان معهم سالم، ولم يستطع فارس التعرف علي أخيه لكثرة الحاضرين كما أن الأيام غيرت المنظر العام لأخيه ولونته بلون يجعل من الصعب التعرف عليه.

وأعلن البنك أسماء رجال الأعمال الذين دونت أسماؤهم عنده، وكانت المفاجأة إعلان اسم سالم من بين هؤلاء، فلما سمع فارس اسم أخيه ذهب مسرعاً إلي غرفة في المصنع بناها لنفسه بعد أن باع القصرين

وأجهش بالبكاء، ومر عليه شريط الماضي لحظة لحظة، وعرف أن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأغلق على نفسه الغرفة حتى ينتهى المزاد، ورسا المزاد على أخيه سالم، وأصبح مالكاً للمصنع، وتسلم من البنك أوراق المصنع، وخرج الحاضرون، ولم يبق سوى سالم ووكيل أعماله، وأخذ سالم يتفقد المصنع جزءاً جزءاً، وعندما فتح الغرفة الأخيرة في المصنع وجد أخاه مغشياً عليه، فاستدعى الإسعاف، وذهب مع أخيه إلى المستشفى، وأقبل الأطباء للكشف على فارس، وكان البكاء ملازماً لأخيه سالم، وبعد خمس ساعات من العلاج المكثف لأخيه فارس عاد إلى وعيه، ودخلت عليه الممرضة، وأخبرته أن ضيفاً يرغب في رؤيته، فأشار لها بالموافقة، وإذا بالضيف أخوه سالم الذى سلبه حقه، فأعاده الله إليه، وهنا قرأ سالم هذه الآية الكريمة ليهدأ من روع أخيه:(لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)

□□ لذة بعد ألم

في إحدى الجامعات التقى حسن وحسان بعد انتهاء أول محاضرة لهما في المكتبة حيث كان كلاهما شغوفًا بالقراءة بصفة عامة وعلم التعدين بصفة خاصة، وكلاهما رسم لنفسه طريقاً سار فيه في مراحله التعليمية حتى وصلا إلى الجامعة.

كان حسن أحد أبناء المهندسين يعيش في أرقى الأحياء التي تزينت بكل المفاتن التي تخدع أصحاب النفوس الضعيفة التي لا تستطيع التصدي لتلك المفاتن التي هي زلزال مدمر ونار محرقة لا ترحم صغيراً ولا كبيراً.

أما حسان فقد كان أحد أبناء موظفي التربية والتعليم، وكان رجلاً ذا عيال، ولكنه بالرغم من ذلك لم يقصر لحظة في تعليمهم، وكان هذا يتطلب منه جهداً أكبر على الرغم من مرضه الشديد.

كان اللقاء الأول بين حسن وحسان في المكتبة سبباً في تقارب فكرهما، وقوة علاقتهما حتى صار كلاهما لا يفترقان إلا عن موعد جديد بينهما لا ينقطع بحثهما العلمي ليل نهار، وهما في غمار البحث العلمي لا ينسيان ما فرضه الله عليهما من عبادات، وظلت حياتهما مستمرة على هذا حتى انتهى كلاهما من دراسته الجامعية بتفوق، وأشرق أمامهما نور الحياة العلمية الذى أحاطهما من كل مكان لحسن أخلاقهما وتفوقهما العلمي.

بدأ كلاهما حياتهما العلمية بجد ونشاط حتى أصبح اسمهما على لسان كل المسئولين، وسطع اسمهما في سماء العمل، وظل حسن ملتزمًا بالسلوك القويم لم يترك ما نشأ عليه من قيم منذ طفولته يساعده على ذلك والده الذى لم يترك فرصة إلا وقدم له النصيحة بأسلوب طيب، وحكمة بالغة، وعرض على أبيه رغبته في الزواج من ابنة صديق والده، فلم يتردد والده عن تنفيذ رغبته، وما هي إلا أيام واحتفلت الأسرتان بهذا الزواج

المبارك في ليلة حفتها السعادة والفرحة والبهجة من كل مكان.

ومضت حياة حسن على ما كان عليه من استقامة وتقوى وسعادة في ظل أسرة جديدة حيث الزوجة الصالحة، والزوج الصالح، فكلاهما يراقب الله، ويرجو رضاه في حركاته وسكناته.

فأما حسّان فقد سلك طريق الذنوب والمعاصي، وأخذ الشيطان يزين له المحارم؛ ليقبل عليها سعيداً، فتجده مرة مع فتاة جميلة المنظر قبيحة الخلق تخدعه بكلامها المعسول، ونظراتها الشيطانية الخبيثة، ومرة أخرى تراه مع امرأة مطلقة تصطاد الرجال على اختلاف أعمارهم بائعة لهم كل غالٍ ونفيس بثمن رخيص، وكثيراً ما كان يلتقى حسن به، وينصحه بكل صدق وأمانة، ولكنه لا يسمع؛ لأن الشيطان سيطر على كل جوارحه سيطرة كاملة.

كـان حسّـان يجمـع المـال ثـم ينفقـه فـي سـهراته الحمراء التـي أصبحت متاحـة لـه بمالـه الـذى ينفقه وهو غير مدرك أن الله سيحاسبه عن ماله من أين أتـى بـه؛ و فيم أنفقه، وسارت حياة حسّان علـى هذا الشكل البغيض الذى يزيد قبحاً يوماً بعد يوم دون أن يتوب علـى الرغم من نصائح صديقه حسن.

وفى يوم وهو يقلب صفحات التواصل إذا بامرأة جميلة تتواصل معه باذلة كل أنواع الخداع والخبث حتّـى وقع في شبكتها صيداً رخيصاً، واستمر حديثـه معهـا كمـا يتحدث الزوج مع زوجته في غرفة نومهما، وأصبح هذا الحوار أمراً لذيذاً يستمتع بـه كلاهمـا، وأراد كلاهمـا أن يكون هذا الحوار على أرض الواقع، وهنا طلب منهـا أن يزورها في بيتها الذى كـان قريباً من المدينـة التـي كـان يسكن فيهـا، ولسوء حظـه كـان يحتفظ فـي محمولـه بمـا يحدث بينهمًـا من أحاديث سـاقطة وأفعـال مشينة معتقداً أن هذا يعطيه لذة أخرى.

وذات يوم كان أحد أقاربه يزوره في بيته، وأراد حسّان أن يقدم له عصيراً، ودخل حسّان المطبخ لإعداد العصير، وفي أثناء ذلك رن محمول حسّان فإذا الضيف يرى أن المتصل هي زوجته، وجنّ جنون الزوج قائلاً لنفسه: كيف حدث هذا ؟ وبسرعة خاطفة نقل المحادثات إلى محموله و" هكر " الضيف محمول حسّان مسجلاً المحادثات بين حسّان وزوجته وعندما نسج الزوج لزوجته وعشيقها مصيدة الانتقام، واستكمل أدلة الاتهام، قدم بلاغاً للنائب العام الذى أصدر أمراً بضبط وإحضار الزوجة وعشيقها، وقُدم كلاهما للمحاكمة وأصدر القاضي حكمًا عليهما بالسجن.

دخل حسّان السجن، وأخذ يتذوق مرارته التي أحاطت به ليل نهار، وأخذ يسترجع شريط حياة الاستقامة، وما كان فيها من سعادة وراحة نفسية، فقرر التوبة والعودة إلى الله بعد أن فقد وظيفته وأسرته وكل لذة في الحياة.

وبعد أن مضى شهران على سجن حسّان أخبره مأمور السجن أن شخصاً يريد زيارته وإذ هو يرى أن الشخص هو صديقه حسن ولما وجده حسّان عناقه عناقاً طويلاً وهو يبكى بكاءً شديداً، وأخذ حسن يهدأ من روعه ويخفف من حزنه وأخبره أن والده سوف يوفر له عملاً مناسباً بعد خروجه من السجن ثم انتهى لقاؤهما.

وعاد حسّان إلى سجنه وهو يفكر في الماضي المظلم، وهل سيكون المستقبل مظلمًا مثله أم تشرق شمس السعادة، ومرت أيام السجن وعند خروجه من السجن وجد صديقه حسن ينتظره، وأركبه سيارته، واتجه بسيارته إلى شركة كبيرة، وكان الأمن في انتظارهما، ودخل حسن ومعه صديقه حسّان إلى مكتب مدير الشركة فإذ هو والد حسن الذى نظر إليه نظرة عطف وحنان وبعد أن قدم والد حسن لصديقه حسّان القهوة، أخبره أنه اسند له عملاً وهو السكرتير العام للشركة، فكان هذا الأمر برداً وسلاماً على قلبه وسجد حسّان على الأرض شاكراً نعمة ربه التي جاءته بعد توبته.

□□ وكان أبوهما صالحًا

عمى شاكر كان نجاراً يسكن في أحد أحياء مدينة السويس يستيقظ قبل آذان الفجر مع زوجته سلوى يصلى بعض الركعات ثم يتجه إلى المسجد تاركاً زوجته تكمل صلاتها، وكانت سلوى حاملاً في شهرها الأخير، وكانت دائماً هي وزجها يدعوان الله أن يرزقهما الذرية الصالحة.

ويعود شاكر بعد صلاة الفجر إلى بيته ليجد زوجته أعدت له طعام الإفطار إعداداً جيداً يفتح شهيته الضعيفة ثم يتناول شاكر طعامه ثم يذهب إلى المحل القريب من شقته التي يسكن فيها، ويظل يعمل بيديه الضعيفتين اللتين أتعبهما المرض الذي لازمه خمس سنوات متواصلة حتي فقد ما لديه من قوة وشباب.

وكانت سلوى تفكر في أمر جنينها بعد وفاة زوجها المريض الذى يبذل ما لديه من قوة ليوفر لأسرته متطلبات الحياة البسيطة، ولم يستطع أن يدخر

مالاً للمستقبل، وصلى شاكر صلاة العشاء، وعند عودته كان هناك نبأ سعيد ينتظر عمى شاكر، فقد رزقه الله بولد وبنت فكانت الفرحة كبيرة عمت كل الحى الذى يسكن فيه شاكر الذى كان محبوباً من كل الناس لأمانته وصدقه وحلاوة لسانه.

وبعد أيام معدودات لم يستطع شاكر ممارسة عمله المعتاد بسبب مرضه الشديد، فاضطرت سلوى إلى بيع ورشة النجارة، وأصبحت الأسرة لا تمتلك من حطام الدنيا شيئاً، وأظلمت الحياة أمام شاكر وزوجته.

وأخذ المرض كل ما يملكه من قوة، وأشرف على الموت بين عشية وضحاها، وفي فجر يوم الجمعة استيقظ شاكر ليصلى في البيت فلم يعد يقوى على الخروج لشدة مرضه، وفي أثناء الصلاة فارقت الروح الطيبة الجسد الهزيل النحيل، وترك شاكر زوجته سلوى وابنهما سليم وابنتهما سارة لأعاصير الحياة.

بدأت سلوى تفكر في البحث عن عمل لتوفير المال اللازم لها ولديها الرضيعين، ولكن هذه المحاولات فشلت، وبالرغم من ذلك ظل عندها الأمل في العثور على عمل، وأخيراً وجدت عملاً في إحدى المستشفيات، وكانت تأخذ ابنها، وتترك ابنتها عند جارتها، وعندما تعود من عملها تأخذها وظلت سلوى في عملها نشيطة جادة .

وفي يوم أحست بالألم فعرضت نفسها على الطبيبة في المستشفى التي تعمل بها، فوجدت الطبيبة سلوى في حالة متأخرة وهي على وشك الموت، ولكنها لم تخبر سلوى وأخبرتها أنها في حالة جيدة، وبعد أيام أخبرتها الطبيبة أنها ترغب في أن تتبنى ابنها سليم وبعد تفكير طويل من سلوى وافقت وأخذت الطبيبة ابن سلوى إلى مسكنها في أحد الأحياء الراقية، وبدأ سليم حياة الغنى بكل أشكاله، له غرفة مجهزة بكل الأجهزة وخادمة تقوم برعايته وكانت أمه تزوره كل شهر لتراه وتأخذ قدراً

من المال من الطبيبة، وفجأة انقطعت أخبارها وكانت الطبيبة لا تعرف لها عنواناً.

لم تعد سلوى تزور الطبيبة؛ لأن المرض أفقدها الحركة الكاملة، واقترب الموت منها، فأوصت جارتها على سارة، وما هي إلا أيام قليلة وفارقت سلوى الحياة، وقد تركت سارة عند جارتها وسليم عند الطبيبة، وسافرت الطبيبة إلى إحدى البلاد العربية للعمل مع زوجها، ووجد سليم الرعاية الكاملة فقد التحق بأعظم المدارس.

وكان سليم طالبًا متميزاً حيث كان يحصل على أعلى الدرجات في كل عام دراسي، ويحصل على شهادات التفوق من مسئولي التعليم في كل مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي والجامعي، وأصبح سليم طبيباً مشهوراً مثل أبيه الذى تبناه، وعادت الأسرة إلى القاهرة وبنى الأبوان مستشفى حديثة في أرقي أحياء القاهرة، وكان سليم المسئول عن المستشفى بعد أبيه،

وكان طبيباً مشهوراً، وقد نشرت وسائل الإعلام أخبار هذا الطبيب البارع في حالات تأخر الإنجاب، وقد خصص سليم جناحاً وجعله لعلاج الطبقات الكادحة بأجر رمزي، وذات يوم جاءته فتاة جميلة ومعها زوجها ويبدو عليهما أنهما من أسرة كادحة، وفحص سليم الزوج ثم فحص زوجته وبعد الفحص وجد سليم أن الزوجين بحالة طيبة، وهما في حاجة إلى الأدوية وانصرف الزوجان، وبعد فترة طويلة عاد الزوجان إلى سليم، وعرف منهما عدم عثورهما على الدواء لارتفاع سعره، وأخذ كلا الزوجين يحكى معاناة الحياة وقسوتها فهما يعيشان في أحد أحياء السويس، وقد تزوج زوجته التي تركتها والدتها عند أمه، وقاطعه سليم انت من السويس، وأخذ ينظر إلى الزوجة نظرات عميقة، وإذ به يرى شامة عند رقبة الزوجة التي تشبه تلك الشامة في رقبة أخته سارة، ووجه سليم بعض الأسئلة إلى الزوجة حيث سأل عن أمها وأبيها وهل كان لها أخوة؟

فأخبرتـه عـن أبيهـا النجـار وأمهـا وأخيهـا الـذى تركته أمها عند طبيبة في إحدى المستشفيات التـي كانـت تعمـل فيهـا أمهـا، فابتسـم الـدكتور سـليم ابتسـامة واسـعة قائلًا: الحمد لله لقد وجدت ما كنت أبحث عنه سنوات

فقال الزوج: عم كنت تبحث يا دكتور؟

قال الطبيب: كنت أبحث عن أختي وقد وجدتها

قال الزوج: أين هي؟

قـال الـدكتور: سليم إنهـا زوجتك، ومـرت لحظـات نظـر كل الحاضـرين نظـرة تعجـب ثـم عـانق سليم أختـه سـارة عناقـاً طـويلاً، وعمـت الفرحـة كـل المستشـفى وصـرف سـليم مكافـأة لكـل العـاملين فرحـاً بعودة أختـه بعد غيـاب طويـل، وجـاء العـاملون يبـاركون للـدكتور سـليم عـودة أختـه، وأخـذ سـليم أختـه وزوجهـا ليعيشـا معـه وأحضـر الدواء اللازم وبعد شهور أنجبت أختـه مولـوداً وأصـرت أخته وزوجها على أن يسمى المولود باسم أخيهـا وعـاش المولـود وأبـواه عنـد الـدكتور سـليم أخيهـا فـي سـعادة غامرة، وأزالت هذه الفرحة مرارة الفراق.

□□ ندم و صفح

سـامر شـاب متـزوج أنعـم الله عليـه بولـدين وبنـت، وعـاش معهمـا حيـاة بسـيطة متواضـعة كـلا الزوجين لا يدخر جهدًا في إسعاد الآخر قدر استطاعته، في صباح كل يوم يذهب كلاهما إلى وظيفته، ويعودان عصراً بعد رحلة شاقة، وهذا يجعل زوجته تعد الطعام ليلاً ؛ ليكون جاهزاً في اليوم التالي.

ذات يوم استدعاه المدير، وأخبره بأنه أصدر قرارًا بترقيته، ونقله إلى القاهرة، وفرح سامر فرحاً شديداً؛ لأنه سيكون نائباً لمدير الشركة، وهذه الوظيفة تمنحه مزيداً من الامتيازات الاجتماعية والمادية، وعند وصوله استقبله الموظفون بكل حفاوة واهتمام، وكان من بين هؤلاء الموظفين سامية التي تعلق قلبها به لحسن منظره، وعذوبة كلماته، فقررت أن ترسم خطة محكمة؛ لتفور به زوجاً وكما قيل: إن كيدهن عظيم. وكانت خطتها تتمثل في ارتداء أرقى الأزياء، واستعمال العطور التي تسحر أنوف الرجال، وتزلزل قلوبهم كما

كانت يوميًا تلقى عليه التحية، وتقدم له أجمل الورود مع ابتسامة فيها كل الأنوثة والسحر والجمال، وكانت سامية في كل مرة تلاحظ نظرات سامر لها ، وما فيها من نظرات إعجاب فتشعر أن خطتها تنجح يومًا بعد يوم، وذات يوم عرض سامرعلى سامية الخروج سويًا بعد انتهاء ساعات العمل فلم تتردد لحظة في قبول هذه الدعوة التي كانت في انتظارها كثيراً.

التقى سامر مع سامية أول لقاء حاول كلاهما أن يطرق قلب الآخر بكلمات الغزل التي يرفرف لها القلب فرحاً، وانتهى لقاؤهما السريع على موعد بلقاء جديد وتكررت اللقاءات بينهما حتي عرض سامر على سامية رغبته في الزواج منها، فأعلنت سامية بالموافقة فقد كانت في انتظار هذه اللحظة.

كان سامر يزور أسرته أسبوعياً، ولما تعرف على سامية لم يعد يزور أسرته إلا كل شهر، فأحست زوجته أن هناك امرأة أخرى في حياة زوجها، ولكنها لم

تستطع أن تصل إلى الحقيقة، وتزوج سامر زوجته الجديدة سامية، ولم يعد ينفق على زوجته الأولى وأولاده، فقد شغلته سامية بجمالها ورونقها وعذوبة كلماتها، فقد كانت تجيد كلمات الغزل والحب والعشق فذاب سامر كما يذوب السكر في الماء.

حاولت زوجته الأولى الاتصال به دون جدوى، فقررت أن تذهب إليه، وعندما وصلت إلى الشركة علمت أن زوجها تزوج بأخرى فعادت حزينة كئيبة لا تدرى ماذا تفعل في حياتها المقبلة مع أولادها الثلاثة، وعندما وصلت إلى بيتها أخبرت أولادها ضياء وبهاء وهناء بزواج والدهم فوقع هذا النبأ وقع الصاعقة عليهم، فلم يتوقعوا أن والدهم ينساهم، ويتزوج بأخري.

جلس ضياء وبهاء في غرفتهما يرسمان خطة الكفاح، وقرر كلاهما العمل ومواصلة الدراسة معاً دون أن تشعر امهما بذلك، واستمرت خطة الكفاح حتي انتهى كلاهما من دراستهما بتفوق، وبعد حصول ضياء وبهاء

على الشهادة الجامعية قررا السفر إلى دولة الإمارات، فاقترض بهاء قرضاً من البنك بضمان وظيفة أمه، وسافر إلى الإمارات، وهناك أشرقت الحياة أمامه كل الإشراق، واستطاع بجهده وأمانته ونشاطه وحسن لسانه وقوة ذكائه أن يصبح مديراً لإحدى الشركات الأجنبية، فلم يتردد لحظة من إرسال عقد عمل لأخيه ضياء وسافر ضياء لأخيه الذي أعد له عملاً يناسبه وظل الأخوان يسيران في طريق السعادة والبهجة، وقرر الأخوان أن تسافر أختهما وأمهما لأداء فريضة الحج هذا العام.

وقرر الأخوان في أثناء أداء أمهما وأختهما فريضة الحج شراء بيتاً فاخراً في القاهرة، وبعد بحث طويل وجد بهاء إعلاناً في صحيفة من الصحف المصرية، فاتصل هاتفياً بصاحب الإعلان، واتفق معه على المبلغ المطلوب، وعاد بهاء مع أخيه إلى أرض الوطن لمقابلة صاحب الإعلان، وقبل التوقيع على عقد الشراء ذهب بهاء وأخوه مع صاحب الإعلان لمعاينة

البيت، وقدمت زوجة صاحب الإعلان لهما القهوة، وكان زوجها حينئذ في حديقة البيت يجمع ما له فيها، سأل بهاء الزوجة عن السر في بيع البيت فأخبرته أن زوجها مريض ويحتاج إلى عملية جراحية خارج مصر.

جاء صاحب البيت لإنهاء عقد البيع، وعندما كتب المستشار القانوني عقد البيع، وحان توقيع بهاء وأخيه قرأ كلاهما العقد فإذا بهما يبكيان بكاء شديداً فسأل صاحب البيت والمستشار عن سر بكائهما فكانت المفاجأة أن صاحب البيت هو أبوهما.

هو ذلك الأب الذى تركهما سنوات طوال يعيشان حياة كلها معاناة وألم ولما سمع الأب أصابه إغماء طويل، وبسرعة خاطفة استدعى الأخوان الإسعاف، وتم نقل الأب إلى أرقى المستشفيات، وبعد رحلة علاج طويلة في مصر وخارج مصر، أنفق فيها

الأخوان مبالغ ضخمة، عاد سامر إلى أرض الوطن ومعه والده بهاء وضياء.

كان في استقبال سامر زوجته سامية التي أحست بالمرارة والألم فقد حرمت الأسرة من الأب الذى كان بمثابة الحصن الحصين للأسرة، وحرمت الزوجة من حياة الحب والحنان، فقررت طلب الطلاق من زوجها سامر اعترافاً بذنبها وسوء تصرفها فلم يأخذ الزوج القرار دون أن يعرضه على والديه.

وعندما عرض سامر على والديه رغبة زوجته الثانية الطلاق وتركها للبيت مع اولادها رفض كلاهما هذا العرض حرصاً منهما على مستقبل أخوتهما، وعندما عادت زوجة سامر الأولى وابنتها من أداء فريضة الحج ، وسمعت كلتاهما كل الأخبار، فأصرت زوجة سامر الأولى على عدم طلاق سامية والعيش معًا في بيت واحد، وعادت السعادة ترفرف بجناحها بعد غيابها سنوات طويلة.

□□ قلب كله حنان

الحاجة فاطمة مات زوجها تاركاً لها أرضاً زراعية مقدارها خمسة أفدنة وجاموسة وبقرة، ولم تنجب من زوجها سوى ولد اسمه أحمد.

بعد وفاة زوجها أقبل الراغبون في الزوج منها طامعين في تلك التركة التي تركها لها زوجها، ولكنها أصرت على عدم الزوج، والتفرغ الكامل حتي يصبح أحمد محامياً مشهوراً ليكون سنداً بعد الله لكل المظلومين وبخاصة الكادحون كما كان يرجو أبوه.

كان أحمد صبياً متمرداً على حياة القرية راغباً في الحياة في المدينة، وكانت الحاجة فاطمة تنصحه أن يكون متواضعاً مع أهل القرية كما كان أبوه، ولكنه لا يسمع لهذه النصائح ولا يعطى لها اهتماماً.

التحق أحمد بالمرحلة الابتدائية، وكان يجلس في الفصل في مكان منفرداً عن أبناء القرية؛ لأنه كان يشعر

أنـه مـن فصـيلة وزمـلاؤه مـن فصـيلة أخـرى، ولكـن الأطفال لا يتمردون عليه حبًا فـي أمـه التـي كانـت بمثابـة الأم لهم، وأيضا لحسن سيرة والده الذى كان محبوبًا من كل صغير وكبير في قريته .

كان أحمد متفوقاً دراسيا؛ لأنـه يشـعر أن التفوق الدراسيّ هو السبيل الأمثل للخروج من حياة القرية التـي يكرهها ويرغب سريعاً في البعد عنها والانتقال إلى حياة المدينة التي يحبها ويعشقها لما فيها من مناظر جميلة يرغب هو فيها.

وأكمـل أحمـد المرحلـة الابتدائيـة والإعداديـة والثانويـة، والتحـق أحمـد بكليـة الحقـوق التـي كانـت فـي المدينـة، وانتقـل أحمـد إلـى حيـاة المدينـة التـي فكـر فيهـا طـويلاً، فكانـت حلمـاً عـاش حتـي يحققـه، وفـي رحـاب الجامعة انطلق أحمد ينهل من العلم بكل شغف واهتمام وما أكثر العلم في رحاب الجامعات! يقدر ذلك كل إنسان يريد أن يكون إنساناً بحق.

وذات مرة سافرت أمه إلى أخيها الذى يشغل مكاناً مرموقاً في وزارة الحربية، وأرادت أن ترى ابنها وهو في الجامعة بين زملائه فذهبت إليه، ولما رآها أنكر أنها أمه وادعى أنها عاملة من عاملات مصنع والده، فعادت الأم إلى أخيها حزينة كئيبة، وأخبرته بما حدث فتأثر أخوها أشد التأثر، وهدأ من روعها ووعدها أن يزوره قريبًا.

عادت الحاجة فاطمة إلى قريتها تحمل في قلبها كل المعاناة والألم، فكم سهرت الليالي من أجل توفير الحياة المادية التي تساعد أحمد لتحقيق هدف أبيه، وكانت تصلى وتدعو له بالهداية، وذات يوم زاره خاله في الجامعة، وكان يوماً مشهوداً، حيث كان في استقبال خاله رئيس الجامعة بكل حفاوة واهتمام، واستدعى أحمد في مكتبه، وقص خاله على رئيس الجامعة ما كان بين أحمد وأمه، فغضب رئيس الجامعة غضباً شديداً، وأخذ ينصحه، ويبين له مكانة الأم، فقد أوصى الرسول الكريم

بالأم ثلاثاً وبالأب مرة واحدة، ولكن أحمد لم يتأثر بكل هذه النصائح، وانتهى لقاؤه مع خاله ورئيس الجامعة، وعاد أحمد إلى محاضراته وهو ما زال في ضلاله وكبريائه.

تعرف أحمد على وردة ابنة أستاذه في الجامعة الذى يدرس له القانون الجنائي، وقويت العلاقة بينهما حيث كان الاثنان يجلسان سويًا في مكتبة الجامعة يراجعان دروسهما ويتحدثان عن مستقبلهما بعد التخرج، و اتفقا على الزواج بعد التخرج فقد وجد كلاهما في الآخر الصورة التي رسمها لمن يشاركه حياته في المستقبل.

ومرت سنوات الدراسة، وتخرج أحمد في كلية الحقوق، وحصل على درجة الامتياز، فكانت مفاجأة للجميع، وبعد أن سمع نبأ تفوقه ذهب إلى مكتب أستاذ القانون والد وردة، وعرض عليه رغبته في زيارته في

بيتـه، فلـم يتـردد والـد وردة لمـا رآه مـن تفـوق أحمـد ونشاطه.

ذهب أحمد إلى والد وردة فإذا به يجد بيتاً عظيماً فيه الكثير من الخدم، وفتح أحد الخدم لـه البـاب، وجلس أحمـد منتظـراً والـد وردة، وبعـد وقـت قصـير جـاء والـد وردة وأمها، ووجد منهما الحفاوة والاهتمام، ولكن والد وردة سأله عن أهلـه، ولمـاذا لـم يحضـروا معـه؟ فـأخبره أن أمه مريضـة ولـيس لـه أحد سواها، وهـى لا تستطيع الحضور لمرضـها، فـأحس والـد وردة فـي كلامـه الكـذب والخداع، فرفض الطلـب حتـي تـأتى أمـه فلجـأ أحمـد إلـى خالـه ؛ليكون بديلاً عن أمه التي يراها هو أنهـا لا تشرفه عند عائلـة وردة فغضـب خالـه غضـباً شـديداً مخبـراً إيـاه أنـه لـن يسـاعده حتـي يـذهب إلـى أمـه وترضـى عنـه، ويتراجع عن نظرته الخاطئة إلى أمه التي لولاها ما كان فـي هـذه المكانـة التـي بـذلت أمـه سـنوات عمرهـا تحمـل على أكتافها كل أنواع المعاناة والتعب.

وهنا شعر أحمد أنه لا محالة من أن يذهب إلى أمه؛ لتكون معه في هذا الحدث الذى تنتظره كل أم، وعند وصوله إلى قريته قابله أهلها بفرح وسرور، فقد وجدوا أحمد يتعامل معهم بكل احترام، وواصل أحمد سيره حتي وصل إلى البيت وعند دخوله بيته وجد أمه تصلى، وتدعو له بالصلاح والفلاح.

وهنا سجد أحمد ليقبل قدميها معلناً ندمه عما فعل معها، فأخذته أمه في أحضانها، وفي اليوم التالي سافرا إلى القاهرة، وأصرت الأم أن تأخذ أخاها معها في هذه المناسبة السعيدة، ووافق أخوها على ذلك، وحدد أحمد موعداً مع والد وردة، وفي الموعد المحدد ذهب أحمد مع أسرته أمه وخاله، وكان والد وردة سعيداً بهم جميعاً، وحددت الأسرتان موعد الاحتفال بالعروسين، وأصر أحمد أن يكون حفل زواجه في قريته وكانت فرحة أهل القرية تعجز عن وصفها الكلمات وقد شارك

كل أفراد القرية صغيراً وكبيراً غنياً وفقيراً في هذا الاحتفال، وتم الزفاف في القرية ثم انتقل العروسان إلى بيتهما في القاهرة، وأصرت وردة أن تعيش الحاجة فاطمة معها فكانت لها بمثابة أمها في حنانها وعطفها ورحمتها.

* * * * *

□□ وفاء وندم

صقر شاب طالب جامعي نشأ في بيت رياضي، فأبوه أحد أبطال المصارعة الرومانية وأخوه من أبطال السباحة، وكان صقر من أبطال المصارعة الحرة، شارك في كثير من المسابقات الرياضية والمحلية، وحصل على كثير من الميداليات الذهبية والفضية والبرنزية ولمع اسمه في ساحة الرياضة.

وكان صقر محبوباً من أسرته وجيرانه وأصدقائه؛ لأنه لا يدخر جهداً في مساعدة اي أحد يراه هو في حاجة إلى مساعدة في لطف وتواضع، وكان بابه مفتوحاً ليل نهار لكل سائل قريب أو بعيد وهو فرح مسرور بكل ما يعمل آملًا رضا الله.

استيقظ في أحد الأيام على صوت الباب يرن، فأسرع يهرول نحو الباب، ولما فتح باب البيت وجد أحد أصدقائه، جاء ه ليخبره أنه في أثناء زيارته لأحد أقاربه وجد الإسعاف تدخل المستشفى في سرعة، ووجد أخاه يحمله رجال الإسعاف واتجهوا به نحو غرفة العمليات،

فانتظر ساعة أمام غرفة العمليات ليسمع ما حدث ولكنه وجد أن الجميع لا يريد أن يخبره عن حالته الصحية.

فلما سمع صقر ما قاله صديقه ارتدى ملابسه سريعاً، وركب سيارة صديقه متجهين نحو المستشفى، وعند وصوله إلى المستشفى وجد الطبيب يخرج من غرفة العمليات، فأسرع إليه صقر سائلًا إياه عن أخيه فأخذه الطبيب إلى غرفته، وقص عليه إصابة أخيه، فقد تعرض أخوه لأزمة قلبية وهو يتدرب في النادي وفشلت محاولاته في إنقاذه.

خرج صقر من غرفة الطبيب وهو يكلم نفسه في ذهول ويقول: { إنا لله وإنا إليه راجعون }، ولما وجده صديقه في هذه الحالة أنهى إجراءات تسلم الجثمان، ونقله إلى المقابر، وكان صقر وهو مع صديقه يردد، { إنا لله وإنا إليه راجعون }.

وبعد انتهاء مراسم العزاء ذهب إلى شقة أخيه في حي الزمالك بالقاهرة؛ ليكون بجوار أولاد أخيه وزوجته فقد كانت الصدمة قوية على الجميع، ولم يصدق أحد ما حدث، ولكن إرادة الله فوق كل إرادة، ولابد من الرضا بالواقع والتفكير في مصير هؤلاء الأولاد الصغار، نابل ونبال ونبيلة.

رحل أخوه ولم يترك لأولاده سوى هذه الشقة، فلم يتعود أخوه أن يدخر مالاً للمستقبل، فقد كان ينفق ما يرزقه الله إياه على أسرته التي عاشت السعادة كل السعادة في حياته القصيرة فقد مات وهو لا يتجاوز الأربعين.

انصرف صقر من شقة أخيه بعد أن اطمأن على زوجة أخيه وأولاده، واتجه إلى مسكنه القريب، فقد كان يسكن في حي المهندسين بمفرده بعد أن توفي والده ووالدته، ولما وصل إلى مسكنه جلس يفكر في أسرة أخيه وبخاصة زوجته سهام التي ما زالت في

ريعان الشباب، كما أنها جميلة المنظر عذبة الحديث وكل هذه الصفات سوف تجعل الرجال يأتونها من كل صوب وحدب راغبين في الزواج منها بالإضافة إلى ذلك فهي طبيبة ناجحة.

وهو في تفكيره العميق جاءه صديقه المهندس يخبره أن الشركة اختارته لحضور المؤتمر المقام في ألمانيا باعتباره أبرع المهندسين في الشركة ولن يقيل منه عذر؛ لأن اختياره كان بإجماع مجلس إدارة الشركة فلم يستطع صقر أن يتردد فهذه فرصة ثمينة جاءت في وقتها فهو يحتاج إلى تغيير المكان الذي أحاطه الحزن من كل مكان حتي كان لا ينعم بنوم أو طعام أو مشروب فالحياة أصبحت بعد موت أخيه كئيبة حزينة.

ذهب صقر إلى سهام؛ ليخبرها عن سفره إلى ألمانيا لحضور المؤتمر الهندسي العالمي لعلم الذرة، وسيكون سفره بعد عشرة أيام، فحزنت سهام وأولادها الذين ضمهم صقر في حضنه بكل حنان وحب و كانت

صورة أخيه أمام عينيه دائما لا تفارقه لحظة واحدة، وأراد أن يبكى حزناً على أخيه، ولكنه سيطر على نفسه حرصاً على مشاعر الأولاد.

كان صقر يزور أولاد أخيه يومياً بعد وفاة أخيه، فكانت هذه الزيارات تخفف من حزن الزوجة وأولادها، ولما سمعوا نبأ سفر صقر ساد الحزن عليهم جميعاً، وأراد صقر أن يخفف عنهم هذا الألم، فأخذهم معه في سيارته إلى الإسكندرية لقضاء بعض الأيام فيها، وفي هذه الرحلة حاول صقر أن يعوض الأولاد فقد الأب، فبذل كل ما يملك من عواطف وأموال لتعود الفرحة إلى قلب الأولاد.

ومرت خمسة أيام سريعاً، وعاد صقر وأسرة أخيه إلى القاهرة، وعندما وصلوا إلى بيت أخيه ودع أولاد أخيه واتجه بسيارته إلى شقته، أمضي صقر ليلته مهموماً مفكراً في الأيام المقبلة، فقد تعود أن يرى أولاد

أخيه يومياً، وقرر أن يكون الاتصال بهم يومياً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تجعل الإنسان يعيش مع أهله وإن كان بعيداً عنهم بجسده .

سافر صقر لحضور المؤتمر في ألمانيا وقد أعدت الشركة له تذكرة السفر، وفي اليوم المحدد اتجه صقر إلى المطار حيث وجد في المطار أحد موظفي الشركة في انتظاره لمساعدته في إنهاء إجراءات السفر التي مرت سريعاً، ووجد صقر نفسه في الطائرة متجهاً إلى ألمانيا وهو وحيد ليس معه أحد يخفف حزنه وألمه بعد وفاة أخيه.

لم ينقطع تفكير صقر في أولاد أخيه وزوجته، فهذه أول مرة يفترق عنهم بعد وفاة أخيه، فقد كان دائماً يشعر أن أخاه لم يزل حياً، وفي بحر التفكير الذي سبح فيه بخياله وعقله وكل جوارحه وقتاً طويلاً لا يدري ما يدور حوله، فقد نادت عليه المضيفة كثيراً وهي بجواره ولكنه لم يسمعها.

وفجاة وجد المضيفة تقدم له طعاماً ومشروباً، فشكرها وأخذ منها الطعام والمشروب. وبعد ساعات وصل صقر إلى مطار ألمانيا، فوجد شركته أرسلت له موظفاً لإنهاء إجراءات الوصول، واصطحبه الموظف إلى أحد الفنادق التي كانت على علم بوصوله، فاستقبله أحد الموظفين واصطحبه إلى غرفته حاملاً له حقيبته إلى باب الغرفة.

أخذ صقر الحقيبة ودخل غرفته، وألقى بنفسه على السرير ونام نومًا عميقًا، لم يستيقظ إلا على صوت تليفون الغرفة يخبره المسئولون بوجود ضيوف له في صالة الانتظار، فاستيقظ واتجه إلى الحمام ليتوضأ ثم صلى العشاء، وتناول طعامًا جهزه الفندق له.

نـزل صقر إلى قاعة الاستقبال ليستقبل الضيوف الذين جاءوا ليضعوا معه برنامج المؤتمر، وكان الضيوف من فرنسا يعملون في نفس الشركة التي يعمل بها صقر، واستغرق لقاء صقر مع الضيوف ثلاث

ساعات وبعد ذلك انصرف الضيوف وصعد صقر إلى غرفته ليتصل بأولاد أخيه الذين كانوا في لهفة وشوق إلى هذا الاتصال فقد كان هذا الاتصال بمثابة دواء له يحتاج إليه بعد رحلته الطويلة الشاقة.

لما سافر صقر شعرت سهام بفراغ شديد، فهي في حاجة إلى مَنْ تحدثه ويحدثها وظلت تعيش حياة الملل، وتعاني من الوحدة، وهي في وحدتها المؤلمة وجدت ما تبحث عنه، فهذا هو الدكتور سامح الذى توفيت زوجته في حادثة تاركة له ولدًا يعيش معه تحت رعاية أخته الأرملة التي وجدت أن ابن أخيها في حاجة إلى الأم التي فقدها فشغلت فراغ الابن وفراغها أيضا فقد عاشت هذه الأرملة وقتاً طويلاً بمفردها ولما توفيت زوجة سامح أخيه اتى بها لتكون بمثابة الأم لابنه الذى فقد الحنان والحب والعطف مبكراً.

كان سامح يبحث عما كانت تبحث عنه سهام وفي أثناء الراحة اليومية جلس كلاهما مع الآخر، وفتح

كلاهما للآخر قلبه المحروم من العطف والحب والحنان، وتكررت لقاءات سهام مع سامح حتي أصبح كلاهما لا يستطيع الاستغناء عن الآخر لحظة واحدة.

أحس سامح أن زوجته لم تمت بعد لقائه بسهام، وكذلك أحست سهام أن زوجها لم يمت بعد لقائها بسامح، فقد انتعش الحب في قلبيهما بعد غياب طويل شعر كلاهما فيه أن الحب غربت شمسه، ولن تشرق مرة أخرى، وقد لاحظ أولاد سهام بالتغيرات التي طرأت على سلوك أمهم، ولكنهم لا يستطيعون الحديث معها في هذا الأمر الخطير؛ لأنهم على علم بصلابة تفكير أمهم، ولما عجزوا عن الحديث معها اتصلوا بعمهم صقر وأخبروه بهذا الأمر الخطير الذي كدر حياتهم وجعلهم يشعرون بالوحدة والألم والضياع.

وبعد أيام اتصل صقر بسهام وأخبرها بما سمع، ولم يخبرها عمن جاءه بهذه الأخبار فثارت عليه ثورة عارمة رافضة أن يتدخل في حياتها الشخصية،

فهي حرة تفعل ما تشاء وليس له الحق في ذلك، فالعلاقة بينه وبينها هي الأولاد وعليه ألا يتحدث إلا في شأنهم فقط، فوقع رد سهام عليه وقع الصاعقة ،ولكنه انتظر بعد الوقت حتي يدبر الأمور مع صديقه المهندس في مصر.

لم تستطع سهام أن تعيش بمفردها، فقررت الموافقة على الزواج من سامح، وحدد كلاهما موعداً للزواج، وفي ليلة الزفاف تركت أولادها بمفردهم في البيت، وذهبت إلى أحد الفنادق، وعاشت سهام مع سامح ليلة حمراء أعادت لها أيام الماضي الجميل، ولم تفكر في أولادها في لحظات وجودها في أحضان سامح، يا لها من كارثة اللذة العابرة تُنسي صاحبها حقاً أبدياً فرضته الشريعة والطبيعة.

وعلم صقر ما فعلته سهام، فأرسل إلى صديقه توكيلاً لرفع قضية ضم الأولاد لحضانته لزواج أمهم،

فلم يتوان صديقه ورفع القضية، وكان الحكم كما أراد صقر، وأصبح أولاد أخيه في حضانته، فأرسل إلى صديقه بتجهيز أوراق سفر أولاد أخيه إلى ألمانيا، وبعد أسبوع سافروا إلى عمهم، فوجدوا معه الحنان والعطف والحب والأمن والأمان ولم يدخر صقر جهداً في رعاية أولاد أخيه المتوفى.

انتهى نابل ونبال ونبيلة من دراستهم الأولى في مصر، وفي ألمانيا أكملوا دراستهم التعليمية، وكانوا جميعاً يتميزون بالفطنة والذكاء والتفوق مع الخلق الطيب النبيل، ومررت السنوات بذل صقر مع لأولاد أخيه كل ما في وسعه حتي أصبحوا أطباء متميزين في التخصص والمادة العلمية والعملية، وانطلق الأطباء مسرعين في ساحة العمل، وأظهروا عبقرية فائقة في مجال العمل حتي صاروا من الأطباء الذين يُشار إليهم بالبنان في ألمانيا خلقًا وعلمًا.

عاشت سهام أيامها الأولى مع سامح في سعادة وبهجة وهناء ذاقت فيها طعم الحب والحنان والاستقرار وسرعان ما تغيرت المعاملة إلى النقيض، فقد كان سامح مريضاً نفسياً، وقد حاول أن يخفي هذا عن سهام في الأيام الأولي من الزواج، وقد كان يتعاطى الأدوية التي يداوم عليها أصحاب المرض النفسي في الخفاء حتى لا تشعر به سهام.

وجدت سهام من سامح كل الأخلاق السيئة التي لا تصدر من طبيب مثقف، فأخذت تقلب كفيها على ما فعلت في حق نفسها وأولادها، ولكنها وجدت نفسها غير قادرة على إعادة أولادها إليها، بعد أن خلعت نفسها من سامح، وأصبحت وحيدة لا أنيس ولا جليس، والذي زاد مرارة وحدتها أن العمر مر سريعاً تاركاً الوهن والضعف والحاجة إلى الرعاية.

في يوم من الأيام تسلم صقر رسالة من رئيس مجلس الإدارة بالعودة إلي مصر لحاجة الشركة إليه

بعد أن أتم الأبحاث العلمية، فأخبر صقر أولاد أخيه بهذا النبأ الذى أثلج صدروهم جميعاً. وأخذوا يعدون أنفسهم للعودة إلى وطنهم الحبيب والذكريات الجميلة وسيطرت عليهم الرغبة في زيارة قبر والدهم – رحمه الله-

تسرب نبأ عودة الأطباء الذين ذاع اسمهم في كل العالم، وعرف الصغير والكبير بهم، فاتصل بهم رئيس مجلس إدارة المستشفى التي بها سهام، واتفق على تعيينهم رؤساء الأقسام في المستشفى وهو لا يعلم أنهم أبناء الدكتورة سهام، ووصل الأطباء أرض الوطن، وعمت الفرحة والبهجة كل الأقارب والأصدقاء ما عدا أمهم التي لا تعلم شيئًا عنهم منذ أخذهم عمهم وضمهم إلى حضانته.

كان صقر قد اشترى عمارة في الزمالك وأخرى في المهندسين، وقد تنازل عن هاتين العمارتين لأولاد أخيه الذين هم أولاده، وبعد وصولهم إلى عمارة المهندسين، وأخذوا قسطًا من الراحة قرروا زيارة قبر

والدهم – رحمه الله- وعند قبره انهرت الدموع من عيونهم انهماراً شديداً، وكان صقر مع أولاد أخيه لا يفارقهم لحظة واحدة.

دخل الأطباء المستشفى فاستقبلهم رئيس مجلس إدارتها شخصياً مرحباً بهم بكل أنواع الترحيب، وتسلم كل طبيب عمله في قسمه على أن يتم مباشرة العمل، بعد أسبوع حتي يتم تجهيز مكاتبهم التي تليق بهم، فهم حاصلون على أرقى الدرجات الطبية في الجامعات الألمانية، ومضي الأسبوع سريعاً، وذهب الأطباء لتسلم العمل في المستشفى، وكان يوماً مشهوداً حضره كل العاملين ما عدا الدكتورة سهام التي كانت في إجازة مرضية فقد أصيبت بالمرض اللعين الذي أذهب بكل ما لديها من قوة وشباب.

أخذ الأطباء الثلاثة يمارسون عملهم في جد ونشاط لا يعرفون الكلل أو الملل، فهذه كانت حياتهم في ألمانيا فأحدثوا تغييراً ملحوظاً في المستشفى، وسمعت

كل المستشفيات في القاهرة بهؤلاء الأطباء، وتسارعوا إلى التعاقد معهم ولكنهم فشلوا بسبب ارتباطهم بهذه المستشفى التي شعروا بالراحة فيها .

عادت سهام إلى عملها، فوجدت تغييراً في كل أنحاء المستشفى، وسمعت ببراعة الأطباء الثلاثة، ولكنها لا تعلم أن هؤلاء الأطباء هم أولادها الذين تركتهم صغاراً لترضي نزواتها الحقيرة.

وذات يوم دخلت سهام على ابنها نابل الذي تولي رئاسة قسمها فلم تعرفه، فقد أصبح شاباً طويل القامة، قوى البنية، ولكنها تشعر من داخلها أنها تعرف هذا الشخص، ولم يخطر ببالها أنه ابنها الذى تركته وهو في الحادية عشرة من عمره، ولما دخلت سهام على نابل انتقض قلبه كما ينتفض العصفور إذا بلله المطر، وأخذ يتفحص وجه الطبيبة التي أوهنها المرض فقد ذبلت نضارتها وكثرت التجاعيد في وجهها ويديها.

ولما عاد نابل إلى البيت وجلس مع أختيه وعمه أخبرهم عن أمر هذه الطبيبة التي يشعر من داخله أنها أمه، فأصرت أختاه على رؤيتها دون أن تشعر هي بهما، وبعد اللقاء الخفي كانت المفاجأة أنها أمهم سهام، وبعد انتهاء الدوام في المستشفى، وعودتهما إلى البيت أخبر الأطباء عمهم بما وصلت إليه أمهم من مرض وضعف وألم وحاجتها الشديدة إلى الرعاية والاهتمام.

ترك صقر أولاد أخيه في غرفهم، واتجه إلى غرفته، وأخذ يفكر في حالة سهام التي تخلت عن أفلاذ كبدها؛ لتعيش حياة اللذة الجامحة الفانية، ومهما كان جرمها كبير فهي أم مريضة تحتاج إلى رعاية ولن تجد أحداً مخلصاً في رعايتها سوى أولادها، فأشار على أولاد أخيه ببرها وزيارتها في بيتها.

وذات يوم دخل نابل على أمه في المستشفى وهي تمارس عملها واهنة ضعيفة، وأخبرها أنه يرغب في زيارتها، فلم تتردد؛ لأن شعور الأمومة يزيد معها

كلما التقت به، وفي الموعد المحدد بينه وبين أمه اصطحب نابل أختيه نبال ونبيلة، ولما رن نابل الجرس، فتحت أمه الباب فلم تجده بمفرده ووجدت فتاتين جميلتين فأخذت تنظر إليهما باهتمام شديد.

دخل نابل بيتهما القديم، وحرك نظره في كل أنحاء البيت، وكذلك نبال ونبيلة وأمهم تنظر إليهم جميعاً في دهشة وغرابة، وجلس نابل مع أمه، وأخذ يتحدث معها عن ماضيها فأخبرته حزينة نادمة على ما فعلته مع أولادها وهنا قاطعها نابل مخبراً إياها بحقيقته وحقيقة الفتاتين فإذا بالأم يغمى عليها من المفاجأة فحمل الثلاثة أمهم إلى سريرها ووضعوا على وجهها عطراً فإذا بها تتنبه وهي يبكى كل البكاء، ويجرى دمعها من عينيها غزيراً منهمراً وكانه المطر في ليلة باردة في شتاء قارص وهى تردد: أولادي أولادي واحتضن الأولاد أمهم بعد هذا الفراق الطويل وقرروا أن تعيش معهم في المكان الذي اشتراه عمهم لهم، وكان عمهم في غاية السعادة لعودة الأولاد إلى أمهم.

المحتويات

الإهداء ٣
المقدمة ٥
□□ فـرحة شمــس..... ٧
□□ قلوب بيضاء ٢٣
□□ لذة بعد ألم ٣٣
□□ وكان أبوهما صالحًا ٤١
□□ ندم و صفح..... ٤٩
□□ قلب كله حنان..... ٥٧

002 - 01061635162
002 - 01503570075
ranyhmtwlyblat@gmail.com

الأدب لابد أن يكون وسيلة لإرساء القيم والمثل ومحاربة كل التيارات التي تحاول بكل وسيلة تقويض صرح الفضيلة الشامخ، والقصة هي أقوى أنواع الأدب أثرا على الفكر والمشاعر، فهي كالماء الذى يروى الظمآن، والشجرة التي يستظل بها المجتمع من قيظ الأفكار الفاسدة والمشاعر السقيمة، وما أكثرها في حياتنا المعاصرة.

ومجموعتي القصصية (همسات شجيّة)
حاولت من خلالها جاهدًا أن أرسم طريقًا مستقيمًا أمام القراء؛ ليسلكوه ويكون هذا الطريق حصنًا من الحصون التي تحميهم من أمراض وسائل التواصل الاجتماعي التي أحاطت بنا فلم نستطع التخلص منها، وأنا راج من الله أن تحقق هذه المجموعة القصصية الهدف المنشود والغاية المثلي.
وعلى الله قصد السبيل

عادل سيف صلاح

تصميم منى شومان

البديع العربي
002 - 01061635162
002 - 01503570075
ranyhmtwlyblat@gmail.com